

قراءة في بعض مضامين مقابلة الأمير "بن سلمان"

جامحٌ غنيٌ نزيقٌ مثقّفٌ وذكيٌّ.. صورٌ أراد رسمها الأمير.. "مكافح فساد" لكن دون سؤال عن الآلية.. لهذا تحدث ولي العهد بالعربية.. وكيف كرّس صورة السعودية "المنفتحة".. "شيطنة إيران" نهج حياة في عصر ترامب.. وسرّ اختيار "هتلر" كلقب لخامنئي

برلين - "رأي اليوم" - فرح مرقه:

مثيرةٌ هي المقابلة الأمريكية التلفزيونية مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، والتي اختار الأمير الشاب فيها أن ينطق بالعربية وأمام سيّدةٍ "كاشفة الرأس"، يتجوّل معها من شرق قصره إلى غربه، قبيل زيارته إلى الولايات المتحدة ذاتها والتي تبدأ فعالياتُها (اليوم) الثلاثاء. وجود المذيعة السيدة أسهم طبعاً بتكريس صورة السعودية المنفتحة التي يريد الأمير الجدلي، بالإضافة لتصريحاته التي تحمّل أعداءه الحاليين سواء الاخوان المسلمين او ايران او حتى الحوثيين ذنب انغلاق السعودية وتشدها خلال الاعوام الماضية، كما ذنب كل "شر" في المنطقة.

رجل السعودية الثاني ووزير دفاعها، تحدث في مقابله عن شخصيات تاريخية ومؤثرة ووضعها في أماكنها المخصصة كرسالة جديدة توحى بالثقافة والعلم، وتسهم في غربة جانب من الصورة النمطية عنه شخصياً كمشتري للمنصب والشرعية.

حديث الأمير الشاب باللغة العربية، بدا "لقطة ذكيّة" منه، حيث استفاد من طلاقته في لغته الأم من جهة، كما من الفارق البسيط في الوقت للترجمة حتى يستطيع صياغة جملة دون اندفاع او خلط من جهة ثانية، الامر الذي خدمه جداً بطبيعة الحال خصوصاً مع ظهوره قريباً لبيئته السعودية بالعربية. الأمير "غنيٌ" و"نزيقٌ"..

ورغم أن الأمير الشاب اختار اللغة العربية والتي قد تعتبر وسيلة لتقريبه من محيطه، إلا أنه اصرّ أن يختار لنفسه صورة "الغني" النزيق وهو يقولها بكل بساطة: "أنا ابن عائلة ثرية، ولست مانديلاً ولا غاندي"، في اجابته عن سؤال واضح حول نفقاته العالية، وشرائه يختاً وقصراً في باريس.

اختيار الأمير للتعبيرات بدا رسالة واضحةً للغرب أنه شخصياً لا يزال "قادراً" على دفع المزيد، الامر الذي يمهد بطبيعة الحال لزيارته لواشنطن من جهة، ويزيد الانطباع بأنه مناسب لمرحلة يقودها زعماء

يمتازون بذات الطريقة في التفكير مثل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وردّ الأمير على سؤال المذيعة نورا أودونيل في لقاء بثته قناة "سي بي إس" الأمريكية ضمن برنامج "60 دقيقة"، الاثنين، "هذه حياتي الخاصة أحاول أن احتفظ بها لنفسى"، مضيفاً: "أما عن إنفاقي فأنا شخص غني ولست فقيراً كما أنني لست غاندي أو مانديلا، أنا عضو في العائلة المالكة الموجودة منذ مئات السنين قبل إنشاء المملكة العربية السعودية ونملك الكثير من الأراضي".

ويأتي هذا التصريح تعليقا على تقارير إعلامية لبعض الصحف الغربية أثارت ضجة كبيرة وتطرقت إلى ممتلكات ولي العهد السعودي.

ففي كانون الأول (ديسمبر) الماضي، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز"، أن محمد بن سلمان اشترى قصر لويس التاسع عشر بأكثر من 300 مليون دولار عام 2015، إذ كان حينها أغلى منزل في العالم، وكان قبلها قد اشترى يختاً بقيمة نصف مليار دولار، ولوحة للرسام الإيطالي ليوناردو دافنشي بقيمة 450 مليون دولار، وكلاهما أيضاً الأغلى في العالم، وفقاً للصحيفة الأمريكية.

محتجزو الريتز.. ليسوا أغنياء!

ورغم أن الأمير (32 عاماً) أكد أن حياته لم تختلف منذ عشرين عاماً، أي أن منصبه كوليّ عهد لم يزد على نفقاته شيئاً، إلا أنه لم يخفّص نفقاته كما حصل مع أفراد الأسرة المالكة الذين اعتقلهم في فندق الريتز كارلتون السعودي الشهير، وأكد أن احتجازهم نجم عنه أكثر من 100 مليار دولار أمريكي. ولم يفصح "الحاكم الفعلي" للسعودية، كما اعتبرته صحيفة فورين بوليسي الأمريكية، عن تهم المعتقلين، إذا ما كانوا مثلاً تهربوا ضريبياً أو حتى "زوّروا أو سرقوا" من أموال السعوديين، بيد أنه أكد أن عمليات الإيقاف كانت تتوافق مع قوانين المملكة، مضيفاً "ما قمنا به كان ضرورياً جداً، وجميع الإجراءات كانت قانونية، وقد حصلنا على أكثر من 100 مليار دولار من تسويات مكافحة الفساد".

نفى الأمير الشاب أن يكون جنّي الأموال هو الهدف من هذه الخطوة، وتشديده أن السلطات السعودية ستعلن قريباً عن أسماء الأشخاص الذين ما يزالون قيد الاعتقال، بعد أن تم الإفراج أن أغلب محتجزي فندق الريتز، لم ينفي التساؤلات بطبيعة الحال حول إذا ما كان المفرج عنهم طلقاء فعلاً أم أنهم قيد الإقامة الجبرية، خصوصاً مع تأكيدات أن أحداً منهم لم يغادر السعودية منذ ذلك الحين (نهاية العام الماضي).

وبين المحتجزين "السابقين" الملياردير الوليد بن طلال، ووليد الإبراهيم صاحب مجموعة قنوات ام بي سي، وغيرهم من أقرباء بن سلمان وأثرياء المملكة العربية السعودية. شيطنة إيران.. لماذا اختار هتلر؟!..

وتطرق بن سلمان إلى مكافحة الأفكار المتشددة في السعودية، واعد أن تكشف بلاده قريباً "عما تبذله من مساع حثيثة لمواجهة التطرف"، وأضاف "بعد عام 1979 كنا ضحايا لبعض الممارسات الدينية"، في إشارة إلى الثورة الإسلامية الإيرانية التي كان لها ارتدادات في جميع أرجاء الشرق الأوسط.

وكرّس بحديثه عن التاريخ بهذه الصورة ولي العهد إيران كنموذجٍ للشرِّ مجدداً وإن بصورة غير مباشرة، وهو بذلك يخطب بالطبع ودّ مضيفه الأمريكي، حيث بات الرئيس ترامب مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائمين على اساس فكرة "شيطنة ايران"، الامر الذي يعتبره مراقبون جزءا من خطة لخلق عدوٍ بديلا للعرب عن اسرائيل.

حديث الأمير عن ايران باعتبارها تلعب دورا شريرا في المنطقة العربية، واختياره تكرار أن "خامنئي هو هتلر الجديد لأنه يريد التوسع وينفذ مشروعه الخاص في الشرق الأوسط كما هتلر في زمنه"، يخدم بطبيعة الحال نظرية "الشيطنة" كبديل لاسرائيل، فهتلر لا يذكر فقط بالمشروع، ولكن اسمه متصلٌ عضوياً وبنيوياً بالمحركة المعروفة بـ "الهولوكوست" التي تسهّل تكريس الاسرائيليين كضحايا والاييرانيين كجلاد.

وأوضح ولي العهد أن السعودية خلال الـ40 عاما الأخيرة لاتشبه ما كانت عليه في سنوات الستينات والسبعينات، قائلا: "قبل عام 1979 كنا نعيش حياة طبيعية مثل بقية دول الخليج"، وأعطى أمثلة، بأن النساء "كن يقدن السيارات، وكانت توجد دورٌ للسينما"، وهو الامر الحقيقي حيث تابعت "رأي اليوم" بالصور القديمة في بعض المدن السعودية.

وأضاف : "أطلب من المشاهدين استخدام هواتفهم الذكية للتأكد من ذلك. يمكنهم البحث في غوغل عن السعودية في السبعينات والستينات، وسيرون السعودية الحقيقية من خلال الصور".